Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتمكن من مناقشته ، لأنه منساق فى عاطفته لا يرده شىء[٢٧] » .

ولم يكن الدكتور مندور بعيدا عن مثل هذه التقريرات فى حديثه عن الشعر المهموس وحماسته لواحدة من قصائد ميخائيل نعيمة ، وسنكتفى بهذه الاقتباسات من حديث الناقد ، إذ هى كافية للدلالة على مقدار ما ينساق إليه الناقد وراء عاطفته . يقول الدكتور مندور « **دعنا ننظر فى أخى قصيدة ميخائيل نعيمة ، فعنده سنجد ما نريد ، كنوزا لا مثيل لها فى لغتنا ، كنوزا تثبت فى المقارنة لأروع شعر أوروبى** » . ويقول « **هذا هو الشعر الذى لا أعرف كيف أصفه ، فيه غنى صادر عما تحمل الألفاظ من إحساسات دقيقة صادقة قريبة من نفوسنا أليفة إليها** » . ويقول « **أبعد هذا نختلف فى حقيقة الشعر ، ونروح نهذى بفحولة العبارة وجدة المعانى ، وإشراق الديباجة ؟ أبعد هذا نتخبط فى معنى الأدب ، فيذهب البعض إلى أنه الحث على مكارم الأخلاق والعدل الاجتماعى ، واصلاح النظم ، ويذهب آخرون إلى أنه الأفكار العظيمة والتفكير الكبير والصنعة المدهشة والأسلوب الفنى** » ويقول « **إن بينه وبين الكثير من شعراء مصر قرونا ، وإنه لمن الظلم أن يرتفع بعد ذلك صوت يحاول أن ينكر على هؤلاء الشعراء ، نعيمة واخوانه ، أنهم هم الآن شعراء اللغة العربية ، وأن شعرهم هو الذى سيصيب الخلود**[٢٨] .

إن أوضح مايؤيد رفضنا للانطباع ولغة العاطفة فى مثل هذه الدراسة قيامها على قبول قصيدة مقابل رفض اتجاهات شعرية معلومة يشير اليها الناقد من طرف تهكما ، وهو بذلك يكاد يسميها ويحقق أسماء أصحابها . والحق كذلك أن من يقول إن بين نعيمة فى هذه القصيدة والكثير من شعراء مصر قرونا ، الى آخر هذه العبارة - ناقد مبهور بشعر وجد له فى نفسه صدى ، ومتيم بشعر وقع من عاطفته الخاصة موقع الرضا ، ولعله بعد الخروج من أسر الانبهار والعشق يرى مالم يستطع أن يراه أول الأمر . ولعل أمثال هذه المواضع من نقد الدكتور مندور هى التى حملت الناقد المعاصر على وصفه بأنه لا يفرق بين حساسية الناقد التى يكتسبها بالدرس وطول المعاشرة للأعمال الفنية ، وبين التأثيرية التى هى اتصال أولى ، ثم

---

(٢٧) نفسه ، ٢٥٩ .

(٢٨) د . محمد مندور ، فى الميزان الجديد ، ٦٩ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٥ .